رفع الملام عن المحتفل بميلاد سيد الأنام

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاب
بن مُرّة بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة
بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان،
أبو القاسم سيد ولد ءادم

صلى الله عليه وسلم

إذا كان هذا كافراً جاء ذمُّه ... وتبت يداه في الجحيم مخلَّدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً ... يخفف عنه للسرورِ بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمرهُ ... بأحمدا مسروراً وماتَ موحِّدا



1436هـ – 2015م



معنى كلمة احتفال:

احتفل بالشَّخص : أكرمه واهتمّ به ، اجتمع لتكريمه. وبناء على هذا المعنى فإن الصحابة الكرام والسلف قد احتفلوا برسول الله ويكون النبي ﷺ هو أول من احتفل بميلاده.

تاريخ عمل المولـــــد:

من أقدم المصادر التي تتحدث عن الاحتفال بالمولد كتاب "تذكرة بالإخبار عن اتفاقات الأسفار" للرحالة الأندلسي **ابن جبير** حيث ذكر لنا في رحلاته أنه دخل مكة المكرمة عام 579 هـ فوجد أن مقام مولد الرسول ﷺ بمكة المكرمة يفتح في شهر ربيع الأول ويوم الاثنين منه بالخصوص فيدخله الناس كافة متبركين به.

ولكن الذي أظهر الاحتفال بالمولد النبوي هو الملك المظفر، وهو ملك صالح سُنِّي، وقد ذكره **الإمام الذهبي** في في سير أعلام النبلاء: "صَاحِبُ إِرْبِلَ، كُوْكُبُرِي بنُ عَلِيِّ التُّرْكُمَانِيُّ السُّلْطَانُ الدِّيْنُ، المَلِك المُعَظَّمُ، مُظَفَّر الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ كُوْكُبُرِي بن عَلِيّ بن بكتكين بن مُحَمَّدٍ التُّرُكْمَانِيّ ... وَكَانَ مُحِبّاً لِلصَّدَقَة، لَهُ كُلّ يَوْم قنَاطير خُبْز يُفرِّقهَا، وَيَكسو فِي العَامِ خلقاً وَيُعْطِيهُم دِيْنَاراً وَدِيْنَارَيْنِ، وَبَنَى أَرْبَع خَوَانك لِلزَّمْنَى وَالأَضرَّاء، وَكَانَ يَأْتيهِم كُلّ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس، وَيَسْأَل كُلّ وَاحِد عَنْ حَالِه، وَيَتفقَّده، وَيُبَاسِطه، وَيَمزح مَعَهُ... وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حرب"

وقال عنه **ابن كثير المتوفى سنة 774 هـ** في تاريخه: "كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه.

قال: وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب ابن دحية مجلدا في المولد النبوي سماه "التنوير في مولد البشير النذير" فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة **ثلاثين وستمائة** محمود السيرة والسريرة".

وقال **سبط ابن الجوزي** في مرآة الزمن: "وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم، ويعمل للصوفية سماعا من الظهر إلى الفجر ويرقص بنفسه معهم، وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاث مائة ألف دينار، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أي جهة على أي صفة، فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة ألف دينار، وكان يستفك من الفرنج في كل سنة أسارى بمائتي ألف دينار، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار، هذا كله سوى صدقات السر، وحكت **زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين** أن قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم، قالت: فعاتبته في ذلك فقال: لبسي ثوبا بخمسة وأتصدق بالباقي خير من أن ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير والمسكين".



وذكره **ابن الأثير** في تاريخه فقال: "طالعت سِيَرَ الملوك المتقدمين فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته قال: وكان يعظم الشريعة ويقف عند أحكامه".

وقد ذكر **ابن بطوطة المتوفى سنة 779هـ** :" أنه بعد كل صلاة جمعة وفي يوم مولد النبي ﷺ يفتح باب الكعبة بواسطة كبير بني شيبة، وهم حجّاب الكعبة، وأنه في يوم المولد يوزع القاضي الشافعي وهو قاضي مكة الأكبر نجم الدين محمد ابن الإمام محيي الدين الطبري الطعام على الأشراف وسائر الناس في مكة". احتفال سدنة الكعبة وفتح باب الكعبة في يوم المولد النبوي الشريف ج1.

ووصف **ابن عذاري** ما كان يفعله الناس في المولد في عهد الدولة المرينية التي تولت الحكم في المغرب والجزائر وتونس والأندلس بين 1244 و 1465م :"وكان الناس يمشون في الأزقة بالمديح بمناسبة المولد النبوي في سبتة في عهد المرينيين" البيان لابن عذاري ج 4 ص486

ولكن ذكر **تقي الدين المقريزي** رحمه الله تحت عنوان: ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها عيداً ومواسم تتسع بها أحوال الرعية وتكثر نعمهم : "كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم رأس العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام، ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه.." اهـ (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (1/ 490)).

وقال مفتي الديار المصرية سابقاً **الشيخ محمد بن بخيت المطيعي**: (مما أحدث وكثر السؤال عنه الموالد، فنقول: إن أول من أحدثها بالقاهرة الخلفاء الفاطميون، وأولهم المعز لدين الله...) اهـ (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام (ص:44)).

فنقول لا شك أن أهل السنة أولى بالنبي ﷺ من المبتدعة، وهم أشد فرحاً به وبسنته من غيرهم كما قال رسول الله ﷺ ليهود المدينة :"نحن أولى بموسى منكم".

الاحتفال بالمولد في ميزان البدعة:

عَنْ **أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " أَحْدَثْتُمْ قِيَامَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فَدَاوِمُوا عَلَى الْقِيَامِ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ ، فَإِنَّ نَاسًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ابْتَدَعُوا بِدْعَةً لَمْ يَكْتُبْهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، ابْتَغَوْا رِضْوَانَ اللَّهِ فَلَمْ يَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ، فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ بِتَرْكِهَا فَقَالَ : وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ من سورة الحديد آية 27 " رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"

وروى مسلم في كتاب الزكاة حديثا طويلا عن رسول الله ﷺ وفيه "من سنّ في الإسلام **سنة حسنة** فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"

قال **الإمام النووي** عند شرحه للحديث ما نصه: "وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ:" كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأن المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة، وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة الجمعة، وذكرنا هناك أن البدع خمسة أقسام :واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة"

وقد روى البخاري عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه في قصة قتل خبيب رضي الله عنه: " فلما خَرَجوا منَ الحَرَمِ ليَقتُلوهُ في الحِلِّ قال لهم خُبَيبُ: ذَروني أركَعْ رَكعَتَين. ثمَّ قال: لولا أن تَظُنُّوا أن ما بي جَزَعٌ لطوَّلتُها، اللهمَّ أحصِهِمْ عَدداً... فقَتَلَهُ ابنُ الحارث، فكانَ خُبَيبُ هوَ سَنَّ الرَّكعَتَين لكلِّ امرىء مُسلمٍ قُتِلَ صَبراً".

وعلق **شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني** في فتح الباري على قول سيدنا عمر بعد أن جمع الناس في صلاة التراويح - نعم البدعة - :" والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة، والتحقيق أنها إن كانت مما تندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وإن كان مما تندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة وإلا فهي من قسم المباح وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة".

قال **ابن رجب الحنبلي** في "جامع العلوم و الحكم" ما نصه:
"والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه وأما ما **كان له أصل من الشرع** يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة"

وروى **الامام البيهقي** بإسناده في "مناقب الشافعي" عن **الامام الشافعي** رضي الله عنه قال:
"المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابًا أو سنة أو أثرًا أو إجماعًا، فهذه البدعة الضلالة، والثانية ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من العلماء، وهذه محدثة غير مذمومة"

وقال **الإمام الغزالي** في كلامه عن تنقيط القرآن وتجزيئه: "ولا يمنع من ذلك كونه مُحدثاً، فكم من محدَث حسن. كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح: إنها من محدثات عمر رضي الله عنه، وإنها بدعة حسنة. إنما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة أو يكاد يفضي إلى تغييره" وقال في الإحياء أيضاً : وما يقال إنه أُبدِع بعد رسول الله ﷺ، فليس كل ما أُبدِع منهياً عنه ، بل المنهي عنه بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمراً من الشرع مع بقاء علته ، بل الإبداع قد يجب في بعض الأحوال إذا تغيرت الأسباب . اهـ .

قال **الحافظ ابن العربي المالكي** في شرحه على سنن الترمذي:"اعلموا علمكم الله أن المحدثات على قسمين: مُحدث ليس له أصل إلا الشهوة والعمل بمقتضى الإرادة، فهذا باطل قطعاً. ومُحدث بحمل النظير على النظير، فهذه سنة الخلفاء والأئمة الفضلاء. وليس المحدث والبدعة مذموماً للفظ محدث وبدعة ولا لمعناها، فقد قال تعالى: ما يأتيهم من ذِكر مِن ربهم مُحدَثٍ، وقال عمر:نعمت البدعة هذه، وإنما يُذم من البدعة ما خالف السنة، ويذم من المحدثات ما دعا إلى ضلالة".

قال العلامة **ابن عابدين** الفقيه الحنفي في رد المحتار على الدّر المختار ما نصه: "فقد تكون البدعة واجبة كنصب الادلة للرد على اهل الفرق الضالة و تعلم النحو المُفهم للكتاب والسنة، ومندوبة كإحداث نحو رباط و مدرسة و كل إحسان لم يكن في الصدر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد ومباحة كالتوسع بلذيذ المآكل والمشارب والثياب".

قال الإمام **بدر الدين العينى الحنفى** : "البدعة على نوعين إن كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة وإن كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي بدعة مستقبحة" .
عمدة القاري شرح صحيح البخاري 11 / 126 .

قال الإمام **الشوكاني** : "قوله فقال عمر نعمت البدعة قال في الفتح البدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق وتطلق في الشرع على مقابلة السنة فتكون مذمومة والتحقيق أنها إن كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وإن كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة وإلا فهي من قسم المباح وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة" .
نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار 3 / 63 .

قال **ابن الأثير** : "وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار وما كان واقعا

تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها وقال في ضده ومن سن سنة سيئة كان عله وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال الخير وداخله في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي ﷺ لم يسنها لهم وإنما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم إليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعلى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر كل محدثة بدعة إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة .
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 1 / 106- 107 .

قال **<u>الإمام ابن حزم</u>** " البدعة كل ما قيل أو فعل مما ليس له أصل فيما نسب إليه ﷺ ، وهو في الدين كل مالم يأت في القرآن ولا عن رسول الله ﷺ ، إلا أن منها ما يؤجر عليه صاحبه ويعذر بما قصد إليه من الخير ومنها ما يؤجر عليه صاحبه ويكون حسناً وهو ما كان أصله الإباحة كما روي عن عمر رضي الله عنه (نعمت البدعة هذه) وهو ما كان فعل خير جاء النص بعموم استحبابه وإن لم يقرر عمله في النص " نوادر الإمام ابن حزم (2/ 195) .
وقال العلامة الشيخ **<u>ابن عقيل الظاهري</u>** معلقاً على كلام الإمام الجليل ابن حزم في كتاب نوادر ابن حزم ج2 ما نصه : "الذي أحققه في هذا أن نفرق بين "حكم الشرع" و"واقعة حكم الشرع" .
فكل حكم لم يرد به الشرع أو يعارضه فهو بدعة. أما الواقعة فإن أقرتها أحكام الشريعة فنعمت البدعة ، وإن رفضتها فهي البدعة المحرمة "

قال **<u>الإمام ابن تيمية</u>** :" فإن ما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق المسلمين وما لم يعلم أنه خالفها فقد لا يسمى بدعة قال الشافعي رضي الله تعالى عنه البدعة بدعتان بدعة خالفت كتابا أو سنة أو إجماعا أو أثرا عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ فهذه بدعة ضلالة وبدعة لم تخالف شيئا من ذلك فهذه قد تكون حسنة لقول عمر نعمت البدعة هذه هذا الكلام أو نحوه رواه البيهقي بإسناده الصحيح في المدخل . درء تعارض العقل والنقل. وقال أيضا في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم" : "إن ما تركه الرسول ﷺ مع قيام المقتضى له لا يجوز إحداثه لأن إحداثه من البدع. وقال: وأما ما رآه المسلمون من مصلحة إن كان لسبب أمر أحدث بعد النبي ﷺ فهاهنا يجوز إحداث ما تدع الحاجة إليه" اهـ .

وهذا الفهم هو فهم الخلفاء الراشدين الذين أمرنا باتباع سنتهم فقد قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر فيما رواه البخاري: "إني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: **كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟!** فقال عمر: **هو والله خير**، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري" فأبو بكر رضي الله عنه في بادئ الأمر يحتج بعدم فعل رسول الله ﷺ، وعمر يحتج بأنه وإن كان كذلك فكونه "خيراً" يقتضي أن يكون مشروعاً، ثم وافق أبو بكر على أنه مشروع بدليل أنه خير، وكرر أبو بكر رضي الله عنه جواب عمر حين قال له زيد ـ في هذه الرواية نفسها ـ: "كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟! فقال أبو بكر: "هو والله خير". فالحمد لله الذي جعلنا من المقتدين بنهج الصحابة الكرام.

وبناء على ما تقدم نقول إن ذكرى المولد لم يكن سبب يقتضي إقامتها في عهده ﷺ، أو في عهد القرون الثلاثة، حتى ولا التفكير في إقامتها، وإنما حدث الموجب لإقامتها بعد ذلك حين انصرفت النفوس عن

الخير. ففي عهد رسول الله ﷺ وعهد أصحابه كانت المشخصات تغني عن الذكريات، فكان رسول الله ﷺ يعيش بين ظهراني أصحابه يتفقدهم بشخصه، ولا تلم بأحدهم شبهة إلا كشفها، ولا تنزل به غاشية إلا جلاها، ولا يحتك في صدر أي منهم نزعة أو يطرقه وسواس إلا كان عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم دواؤه وشفاؤه، وكان يدخل في أنفسهم، وفي مسرى مشاعرهم، ومشارب تفكيرهم، فتعمر قلوبهم بالإيمان، ونفوسهم بالسكينة، وكانوا وهم بهذا الشعور يقطعون المسافات الطويلة بقلب مطمئن ، ونفس ساكنة وإنه بعد لحوقه ﷺ بالرفيق الأعلى ظلت أفواههم رطبة ندية بسيرته العطرة، يتنسمون منها أرواح الهدى، ويتزودون بخير الزاد .

ومن المعلوم أن المسلمين الأوائل اهتموا بأحاديث رسول الله ـ ﷺ ـ وسننه ومغازيه ، وقبل أن تُدوَّن الأحاديث تدويناً عاماً في آخر القرن الأول الهجري ، كانت مدونة في الصدور عند جَمْهَرةِ الصحابة والتابعين ، وكذلك كانت سيرة ومغازي رسول الله ـ ﷺ ـ ، إذ كانوا يحفظونها كما يحفظون السورة من القرآن ، ويتواصون بتعلمها وتعليمها لأبنائهم ، فكان علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ يقول : " كنا نُعلَّم مغازي النبي ـ ﷺ ـ كما نعلم السورة من القرآن "..

وكان الزهري يقول : " علم المغازي والسرايا علم الدنيا والآخرة " ..

وكان إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ يقول : " كان أبي يعلمنا المغازي ويعدها علينا " ، ويقول : " يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها "

وقد جاء في كتاب "الشفا" **للقاضي عياض**:" قال التجيبي: كان أصحاب النبي بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا".

أما حين بَعُدَ العهد وانشغل الناس بالدنيا عن الدراسة والاستبصار بسيرة الرسول ﷺ وصدأت القلوب، فلا حرج على من اتخذ أسلوباً للوصول إلى صدور الناس في جلاء الصدأ، وليس أنسب من اختيار يوم ميلاده لتشخيص ذكراه في القلوب، واستعراض بعض ما جاء به ترقيقاً للقلوب بأسلوب غير مباشر ، يقرب من النفس البشرية.

مذاكرة الصحابة مجتمعين في شأنه صلى الله عليه وسلم وإقراره لذلك:

روى مسلم والترمذي والنسائي واللفظ له عن معاوية بن أبي سفيان، أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ قالوا: **"جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا لدينه ومن علينا بك"** إلى أن قال في آخره: "أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة" .

وفي الحديث أنه ﷺ قد أقرهم على هذا الاجتماع وما يتذاكرون فيه.

وهل تتم معرفة المنة وحمد الله عليها إلا بمذاكرتهم فيما خصه به ربه، وفي شمائله وفضائله وأنواع الخير الذي وصل إلى الأمة من طريقه ؟

وأورد **الحافظ السيوطي** في "الدر المنثور" عند تفسير سورة الجمعة من طريق عبد بن حميد وابن سيرين بسند صحيح : نبئت أن الأنصار قبل قدوم رسول الله ﷺ قالوا : لو نظرنا يوما فاجتمعنا فذكرنا هذا الأمر الذي أنعم الله به علينا ، فقالوا : يوم السبت ، ثم قالوا : لا نجامع اليهود في يومهم ، قالوا : الأحد ، قالوا : لا نجامع النصارى في يومهم ، قالوا : فيوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا في بيت أبي أمامة أسعد بن زرارة فذبحت لهم شاة فكفتهم"

وهل الاجتماع لذلك يختلف عما يفعله الذين يجتمعون لقراءة المولد الشريف والشمائل؟ فالقول بأن الاجتماع لهذا الشأن لم يفعله الصحابة وأنه بدعة ضلالة غريب جداً.

أما الوقت الذي يقام فيه فذلك أمرٌ لا تأثير له في نقص أصل المشروعية .

وفي سنن أبي داود "أتت النبي ﷺ امرأة فقالت: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف، قال: أوفي بنذرك".

قال **الإمام الخطابى المتوفى سنة 388 هـ** المتفق على علمه في "معالم السنن": "ضرب الدف ليس مما يعد في باب الطاعات التي تتعلق بها النذور، وأحسن حاله أن يكون من باب المباح، غير أنه لما اتصل بإظهار الفرح بسلامة مقدم رسول الله ﷺ... صار فعله كبعض القرب، التي هي من نوافل الطاعات؛ ولهذا أبيح واستحب في النكاح... ومما يشبه هذا المعنى قول النبي ﷺ لحسان لما استنشده وقال له: كأنما ينضح به وجوه القوم، وكذلك استنشاده عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك وغيرهما".

أقوال بعض العلماء في جواز الاحتفال بالمولد:

شيخ الإسلام الطاهر بن عاشور:" فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْمَوَاقِيتِ الْمَحْدُودَةِ اعْتِبَارًا يُشْبِهُ اعْتِبَارَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْمُتَجَدِّدِ، وَإِنَّمَا هَذَا اعْتِبَارٌ لِلتَّذْكِيرِ بِالْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ الْمِقْدَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ [إِبْرَاهِيم: 5] ، فَخَلَعَ اللَّهُ عَلَى الْمَوَاقِيتِ الَّتِي قَارَنَهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ فِي الْفَضْلِ أَنْ جَعَلَ لِتِلْكَ الْمَوَاقِيتِ فَضْلًا مُسْتَمِرًّا تَنْوِيهًا بِكَوْنِهَا تَذْكِرَةً لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لِأَجْلِهِ سُنَّةَ الْهَدْيِ فِي الْحَجِّ، لِأَنَّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَلَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ وَأَظْهَرَ عَزْمَ إِبْرَاهِيمَ وَطَاعَتَهُ رَبَّهُ وَمِنْهُ أَخَذَ الْعُلَمَاءُ **تَعْظِيمَ الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ وِلَادَةِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَيَجِيءُ مِنْ هَذَا إِكْرَامُ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَاءِ الصَّالِحِينَ وَتَعْظِيمِ وُلَاةِ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ الْقَائِمِينَ مَقَامَ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْمَالِهِمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْأَئِمَّةِ". التحرير والتنوير

العلامة الحافظ ابن حجر الهيتمى مفتي الحجاز المتوفى سنة 975 هـ قال:"والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة". وله كتاب "النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم".

إمام القراء الحافظ ابن الجزرى المتوفى سنة 833 هـ قال في كتابه "عرف التعريف بالمولد الشريف" ما نصه: قد رؤي أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له: ما حالك؟ فقال: في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين، وأمص من بين أصبعي ماء بقدر هذا- وأشار لرأس أصبعه - وأن ذلك بإعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي ﷺ وبإرضاعها له.
فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلى اله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي ﷺ يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته ﷺ، لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.

الإمام متولى الشعراوي: " إذا كان بنو البشر فرحون بمجيئه لهذا العالم، وكذلك المخلوقات الجامدة فرحة لمولده وكل النباتات فرحة لمولده وكل الحيوانات فرحة لمولده وكل الجن فرحة لمولده، فلماذا تمنعونا من الفرح بمولده".
من كتابه "مائدة الفكر الإسلامي" ص295

الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ: "أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرّى في عملها المحاسن وتجنب ضِدها، كان بدعة حسنة، وإلا فلا... وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى.. من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شئ من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة... فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام، ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات...". الحاوي للفتاوي.

الشيخ القرضاوي - رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين - تلقى استفساراً من أحد القراء يقول فيه: شيخي الجليل يعلم الله أني أحبك في الله، وبمناسبة قرب مولد الحبيب ﷺ ما حكم الاحتفال بهذه المناسبة؟ وما واجبنا تجاه الحبيب ﷺ؟

وقد أجاب فضيلته على السائل بقوله: "بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهناك لون من الاحتفال يمكن أن نقره ونعتبره نافعاً للمسلمين، ونحن نعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا يحتفلون بمولد الرسول ﷺ ولا بالهجرة النبوية ولا بغزوة بدر، لماذا؟

لأن هذه الأشياء عاشوها بالفعل، وكانوا يحيون مع الرسول ﷺ، كان الرسول ﷺ حياً في ضمائرهم، لم يغب عن وعيهم، كان سعد بن أبي وقاص يقول: كنا نروي أبناءنا مغازي رسول الله ﷺ كما نحفّظهم السورة من القرآن، بأن يحكوا للأولاد ماذا حدث في غزوة بدر وفي غزوة أحد، وفي غزوة الخندق وفي غزوة خيبر، فكانوا يحكون لهم ماذا حدث في حياة النبي ﷺ، فلم يكونوا إذن في حاجة إلى تذكّر هذه الأشياء.

ثم جاء عصر نسي الناس هذه الأحداث وأصبحت غائبة عن وعيهم، وغائبة عن عقولهم وضمائرهم، فاحتاج الناس إلى إحياء هذه المعاني التي ماتت والتذكير بهذه المآثر التي نُسيت، صحيح اتُخِذت بعض البدع في هذه الأشياء ولكنني أقول إننا نحتفل بأن نذكر الناس بحقائق السيرة النبوية وحقائق الرسالة المحمدية، فعندما أحتفل بمولد الرسول فأنا أحتفل بمولد الرسالة، فأنا أذكِّر الناس برسالة رسول الله وبسيرة رسول الله.

وفي هذه المناسبة أذكِّر الناس بهذا الحدث العظيم وبما يُستفاد به من دروس، لأربط الناس بسيرة النبي ﷺ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب 21] لنضحي كما ضحى الصحابة، كما ضحى علِيّ حينما وضع نفسه موضع النبي ﷺ، كما ضحت أسماء وهي تصعد إلى جبل ثور، هذا الجبل الشاق كل يوم، لنخطط كما خطط النبي للهجرة، لنتوكل على الله كما توكل على الله حينما قال له أبو بكر: والله يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، فقال: "يا أبا بكر ما ظنك في اثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا".

نحن في حاجة إلى هذه الدروس فهذا النوع من الاحتفال تذكير الناس بهذه المعاني، أعتقد أن وراءه ثمرة إيجابية هي ربط المسلمين بالإسلام وربطهم بسيرة النبي ﷺ ليأخذوا منه الأسوة والقدوة، أما الأشياء التي تخرج عن هذا فليست من الاحتفال؛ ولا نقر أحدًا عليها".

"من موقع القرضاوي على شبكة الانترنت"

الإمام الحافظ ابن الجوزي المتوفّى سنة 597 هـ قال في المولد الشريف:" إنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام" المواهب اللدنية

الشيخ ابن تيمية المتوفى سنة 728 هـ: "فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم، لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله ﷺ". اقتضاء الصراط المستقيم. ولكنه قال في مجموع الفتاوى (25/ 298) "وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية، كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال: إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر من ذي الحجة، وأول جمعة من رجب، أو ثامن شوال

الذي يسميه الجهال عيد الأبرار، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف، ولم يفعلها، والله سبحانه وتعالى أعلم".

الإمام الحافظ المحدث جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هـ قال:"وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر، وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس أن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذي فعله النبي ﷺ إظهار للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين، وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه، لذلك فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات".

الإمام الشوكاني المتوفى سنة 1255 هـ في كتابه «البدر الطالع»: "إن الاحتفال بالمولد النبوي جائز".

الشيخ الإمام عبدالحليم محمود: قال في فتاواه "أما عن الاحتفال بالمولد النبوي فهو سنة حسنة من السنن التي أشار إليها الرسول ﷺ بقوله : "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها" وذلك لأن له أصولا ترشد إليه وأدلة صحيحة تسوق إليه ، استنبط العلماء منها وجه مشروعيته".

الشيخ حسنين محمد مخلوف شيخ الأزهر: " إن إحياء ليلة المولد الشريف وليالي هذا الشهر الكريم الذي أشرق فيه النور المحمدي إنما يكون بذكر الله تعالى وشكره لما أنعم به على هذه الأمة من ظهور خير الخلق إلى عالم الوجود ولا يكون ذلك إلا في أدب وخشوع وبعد عن المحرمات والبدع والمنكرات ومن مظاهر الشكر على حبه مواساة المحتاجين بما يخفف ضائقتهم وصلة الأرحام والإحياء بهذه الطريقة وإن لم يكن مأثورا في عهده ﷺ ولا في عهد السلف الصالح إلا أنه لا بأس به وسنة حسنة".
فتاوى شرعية 131/1

الشيخ محمد الخضر حسين التونسي المالكي: شيخ جامع الأزهر سابقا قال في مجلة الهداية الإسلامية (ج11 م2) ما نصه:" أما احتفالنا بذكرى مولده فإنا لم نفعل غير ما فعله حسان بن ثابت رضي الله عنه حين كان يجلس إليه الناس و يُسمعهم مديح رسول الله صلى الله عليه و سلم في شعر، و لم نفعل غير ما فعل علي بن أبي طالب أو البراء بن عازب أو أنس بن مالك رضي الله عنهم حين يتحدثون عن محاسن رسول الله الخلقية و الخلقية في جماعة"

عبد الله بن الحاج المالكي المتوفى سنة 737 هـ قال في كتابه المدخل: "فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إلَى مَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ.أَلَا تَرَى أَنَّ صَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ فِيهِ. فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي إذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ أَنْ يُكَرَّمَ وَيُعَظَّمَ وَيُحْتَرَمَ الِاحْتِرَامَ اللَّائِقَ بِهِ وَذَلِكَ بِالِاتِّبَاعِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَوْنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَخُصُّ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ فِيهَا وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ... فَتَعْظِيمُ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إنَّمَا يَكُونُ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ الزَّاكِيَاتِ فِيهِ وَالصَّدَقَاتِ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْقُرُبَاتِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَأَقَلُّ أَحْوَالِهِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ وَيُكْرَهُ لَهُ تَعْظِيمًا لِهَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَطْلُوبًا فِي غَيْرِهِ إلَّا أَنَّهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَكْثَرُ احْتِرَامًا كَمَا يَتَأَكَّدُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَيَتْرُكُ الْحَدَثَ فِي الدِّينِ وَيَجْتَنِبُ مَوَاضِعَ الْبِدَعِ وَمَا لَا يَنْبَغِي".

الإمام المحدث الفقيه أبو شامة المتوفى سنة 665هـ وهوشيخ **الإمام النووي** والذي يقول عنه الإمام ابن كثير في البداية والنهاية:"الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبي شامة شيخ دار الحديث الاشرفية... وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته وعفته" قال في رسالته : "ومن أحسن

ما ابتدع في زماننا ما يُفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده ﷺ من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مشعرٌ بمحبته ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكراً لله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين".

الإمام الحافظ أبو الخير السخاوي المتوفى سنة 902 هـ قال في فتاويه:"عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد، ثم لا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده ﷺ بعمل الولائم البديعة، المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم".

مفتي مكة أحمد زين المعروف بدحلان سنة 1304 هـ : " إن الاحتفال بالمولد وتذكر النبي ﷺ مقبولان عند جميع علماء المسلمين" السيرة النبوية والآثار المحمدية ص 51.

الإمام السبكي المتوفى سنة 756هـ: "عندما نحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف يدخل الأنس قلوبنا ونشعر بشيء غير مألوف".

الشيخ الإمام العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطبّاخ في فتوى بخطه: "إذا أنفق المنفق تلك الليلة وجمع جمعاً أطعمهم ما يجوز إطعامه وأسمعهم ما يجوز سماعه ودفع للمسمع المشوّق للآخرة ملبوساً، كلّ ذلك سروراً بمولده ﷺ فجميع ذلك جائز ويثاب فاعله إذ أحسن القصد، ولا يختص ذلك بالفقراء دون الأغنياء، إلا أن يقصد مواساة الأحوج فالفقراء أكثر ثواباً، نعم إن كان الاجتماع كما يبلغنا عن قرّاء هذا الزمان من أكل الحشيش واجتماع المردان وإبعاد القوّال إن كان بلحية وإنشاد المشوّقات للشهوات الدنيوية وغير ذلك من الخزي والعياذ بالله تعالى فهذا مجمع آثام". نقله عنه الامام الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (1/ 363)

الشيخ ظهير الدين جعفر التزمنتي: قال في عمل المولد: "هذا الفعل لم يقع في الصدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له -أي: للنبي ﷺ- إعظاماً ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرة منه وهي بدعة حسنة إذا قصد فاعلها جمع الصالحين والصلاة على النبي ﷺ وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وهذا القدر يثاب عليه بهذا الشرط في كل وقت، وأما جمع الرعاع وعمل السّماع والرقص وخلع الثياب على القوّال بمروديّته وحسن صوته فلا يندب بل يقارب أن يذمّ، ولا خير فيما لم يعمله السلف الصالح، فقد قال ﷺ: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»". نقله عنه صاحبُ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (1/ 441، 442).

الشيخ أبو عبد الله الحفار المتوفى سنة 811 هـ: نُقِل عنه كراهته لعمل المولد ولكنه لما سئل عن امرأة تصدقت بموضع على ليلة المولد، يزرع ذلك الموضع ويؤخذ قمحه، ويعمل به تلك الليلة المذكورة، فيجتمع فقراء هذا الزمان ويذكرون الله عز وجل، فيأخذون في الغناء والرقص، ثم يأكلونه بعد ذلك كما في علمكم: فهل تبقى الوصية على حالها أو تقلب إلى الصدقة في تلك الليلة على المساكين أو ترجع لورثه المتصدقة ؟.
أجاب: "ما أوصت به المرأة المذكورة يصرف فائد الموضع المذكور في الوجه الذي قصدت، لكن على الوجه الذي يستحب وينعقد قربة، وذلك أن يصرف ذلك للضعفاء والمساكين على جهة الشكر لله عز وجل الذي أنعم به على عباده من ولادة النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذي كان سبباً في إنقاذهم من النار، فهو محل الشكر، وذلك لا يكون إلا على الوجه المشروع، وهذا المعنى يحتاج إلى بسط تكفي هنا الإشارة إليه بهذا القدر.اهـ

الشيخ المفتي محمَّد عليش المالكي المتوفى سنة 1299 هـ قال "ويكره صوم يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاقا له بالعيد في الجملة" منح الجليل شرح مختصر خليل باب الصيام ومن مصنفاته "القول المنجي على مولد البرزنجي".

العلامة بخيت المطيعي مفتي مصر في "أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام " فيقول رحمه الله ص 30 :"وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ ، ومن هذا القبيل أيضا الاجتماع للقراءة ، واستماع نحو قصة المعراج ، وفضائل ليلة النصف من شعبان ،وليلة القدر ، وقراءة قصة المولد في لياليها المشهورة ....وقصة المولد هي عبارة عن بيان تاريخ ولادته ، وما حصل له في ذلك الوقت من العجائب ، وخوارق العادات ، وإظهار الفرح والسرور بظهور سيد الكائنات ، مما يدل على كمال المحبة لجنابه الأعظم".

الإمام الشهاب أحمد القسطلاني المتوفى سنة 923 هـ شارح البخاري قال في كتابه المواهب اللدنية 148/1:"فرحم الله امرء اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً ، ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وإعياء داء".

الإمام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي المتوفى سنة 665 هـ قال:"هذه بدعة لا بأس بها، ولا تكره البدع إلا إذا راغمت السنة، وأما إذا لم تراغمها فلا تكره، ويثاب الإنسان بحسب قصده في إظهار السرور والفرح بمولد النبي ﷺ". نقلاً من كتاب سبل الهدى والرشاد.

الإمام المحقق أبو زرعة العراقي المتوفى سنة **826هـ:** "إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبي ﷺ في هذا الشهر الشريف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل قد تكون واجبة". شرح المواهب اللدنية للزرقاني

الامام ابن عابدين صاحب القول المعتمد في المذهب الحنفي المتوفى سنة 1252هـ: قال واصفا المولد بأنه "من اعظم القربات" وقال في شرحه على مولد ابن حجر: "اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف من الشهر الذي ولد فيه رسول الله ﷺ" وقال: "فالاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات أعظم القربات لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات"

الحافظ ملا على القاري المتوفى سنة 1014هـ: "عمل المولد بقراءة القرآن والإنشاد للمدائح النبوية وإطعام الطعام و الصدقات أمر حسن يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصد الجميل و ان كان عمل المولد لم ينقل عن السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة و انما حدث بعدها فذلك بدعة حسنة عند من حقق العلم و اتقنه ثم لازال اهل الاسلام في سائر الاقطار والمدن العظام يحتفلون في مولده ﷺ .

العلماء الذين منعوا الاحتفال بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهور الحركة الوهابية:

الشيخ تاج الدين اللخمي المشهور بالفاكهاني الصوفي المالكي: "لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفس اعتنى بها الأكالون.. إلخ) [السنن والمبتدعات (ص: 143)].

__الإمام الشاطبي الأشعري المالكي:__ "وَمِنْهَا: الْتِزَامُ الْكَيْفِيَّاتِ وَالْهَيْئَاتِ الْمُعَيَّنَةِ، كَالذِّكْرِ بِهَيْئَةِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى صَوْتٍ وَاحِدٍ، وَاتِّخَاذُ يَوْمِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِيدًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. [الاعتصام (ص: 34)].

__نصيحة:__ إلى الإخوة الوهابية "السلفية" بجميع فرقهم إن كنتم أهل الحق فأين امتدادكم التاريخي علما وأن الاحتفال بالمولد ظهر منذ ثمانية قرون وحتى من تستشهدون بهم على منع الاحتفال هم عندكم ضالون من جهة العقيدة؟ فهل غاب أهل الحق لستة قرون حتى ظهرت حركتكم؟ الشرع والمنطق يفرضان أن تكونوا أنتم من أخطأ وليس خيرة الأمة ومراجعها على مر التاريخ.

خاتمة:

عقد ابن تيمية رحمه الله في المسودة فصلاً في ترجيح أحد الأقوال لكثرة عدد قائليه من المفتين نقل فيه عن ابن هبيرة كلاماً طويلاً ولم يعارضه ومنه قوله: "إذا قصد في مواطن الخلاف توخي ما عليه الأكثر منهم **والعمل بما قاله الجمهور دون الواحد منهم، __فإنه قد أخذ بالحزم والأحوط والأولى__**، مع جواز أن يعمل بقول الواحد"، ثم ذكر أن الأخذ بقول هذا الواحد ينبغي ألا يكون عن هوى وعصبية.

إننا نرى أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليست له كيفية مخصوصة لا بد من الالتزام أو إلزام الناس بها، بل إن كل ما يدعو إلى الخير ويجمع الناس على الهدى ويرشدهم إلى ما فيه منفعتهم في دينهم ودنياهم يحصل به تحقيق المقصود من المولد النبوي. ولذلك فلو اجتمعنا على شيء من المدائح التي فيها ذكر الحبيب ﷺ وفضله وجهاده وخصائصه، ولم نقرأ قصة المولد النبوي التي تعارف الناس على قراءتها واصطلحوا عليها حتى ظن بعضهم أن المولد النبوي لا يتم إلا بها. ثم استمعنا إلى ما يلقيه المتحدثون من مواعظ وإرشادات ، وإلى ما يتلو القارئ من آيات.
لو فعلنا ذلك فإنه داخل تحت المولد النبوي الشريف ويتحقق به معنى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وأظن أن هذا المعنى لا يختلف عليه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام.

الاحتفال بالنبي فرض عين ¤ فاجتهد فيه ونم قرير العين

علك تحظى بنظرة من عين ¤ خير من تشتاق لرؤيته العين

كم تبكي من الشوق له عين ¤ سيدي محمد هو نور العين